بمن حضر كما لا متعلق له بمن غاب او مات فقد خلص الحب من الهوى وثبت
الحب لله وان وجدت شيا يتعلق به فيمن تحب او فيما تحب فارجع الى العلم
وانقد النظر في الاقسام الخمسة من الواجب والمندوب اليه والمكروه والمحظور
والمباح واعلم ان قول الشيخ من ثبتت ولايته لا يكره الموت هذا ميزان
اعطاه للمريدين ليزنوا به على نفوسهم اذا ادعى فيهم او ادعوا ولايه الله
فان من شان النفوس وجود الدعوى والتوثب الى المراتب العالية من غير ان
تسلك السبيل الموصلة اليها ولهذا قال الله سبحانه وتعالى قل هاتوا برهانكم
ان كنتم صادقين وقال هنا فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وقال الرسول صلى
الله عليه وسلم لحارثة لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك لما قال لحارثة كيف
اصبحت فقال اصبحت مومنا حقا ولا يحب الموت من فيه البقايا ولا من هو مصر
على شيء من الخطايا وجعل الله تمني الموت شاهدا للولي بولايته وعدم تمنيه
شاهدا للعدو بغوايته وقال سبحانه واقيموا الوزن بالقسط والموت ميزان
على الافعال والاحوال كما هو ميزان في دائرة الرتب اما الرتب فكما تقدم واما
الافعال والاحوال فاذا التبس عليك امر انت فيه لا تدري هل الارضى لله
تركه او فعله او حالة انت بها لا تدري هل قمت فيها بحق او قمت فيها بالهوى
فاورد الموت على ما انت فيه من افعال واحوال فكل حالة وعمل ثبت مع تقدير
ورود الموت عليها ولم تنهزم فهي حق وكل حالة وعمل هزمها الموت فهي باطل
اذ الموت حق والحق يهزم الباطل ويدمغه لقوله عز وجل بل نقذف بالحق
على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب
وقل جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما كنت فيه قائما بحق لم
يهزمه الموت اذ هو حق والموت حق والحق لا يهزم الحق وقد تجارينا الكلام
انا وبعض من يشتغل بالعلم في انه ينبغي اخلاص النية فيه وان لا يشتغل
به الا لله فقلت له الذي يقرا العلم لله هو الذي اذا قلت له غدا تموت لم
يضع الكتاب من يده وربما غرا الغافل من طلبة العلم قول من قال طلبنا
العلم لغير الله فابى ان يكون الا لله وليس في قول هذا القايل ما يستروح

من طلب

من طلب العلم للرياسة والمنافسة وانما اخبر هذا القايل عن امر من به عليه
وقسمه سلمه الله منها لا يلزم لا يلزم ان يقاس عليه فيهاغيره وذلك بمثابة
من به مرض في المعا اعيا دعلاجه وضاق منه خلقه فاخذ خنجرا وضرب به مراق
بطنه ليقتل نفسه فصادف ذلك المعا فقطعه فخرج الدا منه فهذا لا يستصوب
العقلا فعله وان نجحت عاقبته وليست سلامة العواقب رافعة للعتب عن الملقين
انفسهم الى التهلكه ليس المغرر محمودا وان سلما وقول الشيخ وقد احب الله من
لا محبوب له سواه فهو كلام يستدعي المحبة وما هي اعلم ان المحبة هي من اجل مقامات
اليقين حتى اختلف اهل الله ايهما اتم مقام المحبة او مقام الرضي وان كان الذي نقول
به ان مقام الرضي اتم لان المحبة ربما حكم سلطانها على المحب وقوي عليه وجود
الشغف فاداه ذلك الى طلب ما لا يليق بمقامه الا ترى ان المحب يريد دوام شهود
الحبيب والراضي عن الله راض عنه اشهده ام حجبه المحب يحب دوام الوصلة والراضي
عن الله راض عنه وصله او قطعه اذ ليس هو ما يريد لنفسه بل انما هو مع ما يريد
الله له المحب طالب طالب له دوام مراسلة الحبيب والراضي لا طلب له ولنا في هذا المعنى

وكنت قديما اطلب الوصل منهم فلما اتاني الحلم وارتفع الجهل
تيقنت ان العبد لا طلب له فان قربوا فضل وان بعدوا عدل
وان اظهروا لم يظهروا غير وصفهم وان ستروا فالستر من اجلهم حلو

وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه المحبة اخذة من الله لقلب عبده عن
كل شي سواه فترى النفس مايلة لطاعته والعقل متحصنا بمعرفته والروح ماخوذة
في حضرته والسر مغمورا بمشاهدته والعبد يستزيد فيزاد ويفاتح بما هو اعذب
من لذيذ مناجاته فيكسى حلل التقريب على بساط القربة ويمس ابكار الحقايق وثيبات
العلوم فمن اجل ذلك قالوا اوليا الله عرايس ولا يرى العرايس المجرمون قال
له قايل قد علمت الحب فما شراب الحب وما كاس الحب ومن الساقي وما الذوق وما الشرب
وما الري وما السكر وما الصحو قال الشراب هو النور الساطع عن جمال المحبوب
والكاس هو اللطف الموصل ذلك الى افواه القلوب والساقي هو المتولي المخصوص به
الاكبر والصالحين من عباده وهو الله العالم بالمقادير ومصالح احبابه فمن كشف له

لعله والوثوب

اي عدم كراهته للموت

اي عدم محبته مال الذري [illegible] عن الموت [illegible] لا [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)